

## شرح العقيدة الطحاوية - 31 | الشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال المؤلف رحمه الله وعلى العبد ان يعلم ان الله تعالى سبق علمه في كل كائن من خلقه فقدر ذلك بمشيئته تقديرا محكما مبرما ليس فيه ناقد ولا معقب ولا مزيل ولا مغير ولا محول ولا زائد ولا ناقص من خلقه في سماواته وارضه - [00:00:00](#)

وذلك من عقد الايمان واصول المعرفة والاعتراف بتوحيد الله وربوبيته. كما قال تعالى وخلق كل شيء قدره تقديرا. وقال تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا. وويل لمن صار لله في القدر خصيم واحضر للنظر - [00:00:25](#)

فيه قلبا سقيما لقد التمس بوهمه في فحص الغيب سرا كتيما وعاد بما قال افاكا اثيما. نعم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين قال الامام الطحاوي رحمه الله تعالى - [00:00:45](#)

وذلك من عقد وذلك من عقد الايمان واصول المعرفة او من عقد الايمان واصول المعرفة والاعتراف بتوحيد الله تعالى ربوبيته كما قال تعالى في كتابه وخلق كل شيء فقدره تقديرا. وقال تعالى - [00:01:07](#)

وكان امر الله قدرا مقدورا مراده رحمه الله تعالى اي ما سبق ذكره في باب الامام القدر ان ذلك من عقد الايمان اي من مما يجب على المؤمن ان يعتقده وان يؤمن به وان يجزم - [00:01:25](#)

به دون شك ولا ريب فهذا من عقد الايمان التي يجب على المسلم ان يؤمن بها ومن اصول المعرفة التي يلزمه معرفتها من اصول الديانة يلزمه ان يتدين بها ولا يصح ايمان العبد ولا دينه بل لا يصح توحيد - [00:01:42](#)

الا اذا حقق هذا المعنى وهو ان الله سبحانه وتعالى علم كل شيء وقدر كل شيء سبحانه وتعالى فهذه مقتضى الروبية وهو قوله والاعتراف بتوحيد الله تعالى ربوبية كما قال الله تعالى في كتابه - [00:02:00](#)

وخلق كل شيء فقدره تقديرا اذا الايمان بالقدر من اصول الايمان ومما يجمع المؤمن معرفته والايمان به والاعتقاد واعتقاده ومن عقد الايمان التي تدل عليه نصوص الكتاب والسنة بل هو من لوازم توحيد الروبية ومن لوازم توحيد - [00:02:17](#)

الالوهية ايضا يقول هنا يقول ابن ابي العز على هذا المعنى والاعتراف بتوحيد الله ربوبيته اي لا يتم التوحيد لا يتم التوحيد والاعتراف بالروبية الا لا بالايمان بصفاته تعالى فان فان من زعم - [00:02:36](#)

خالقا غير الله عز وجل فقد اشرك. وهذا الذي يزعمه القدرية الذين قالوا ان العبد هو الذي يخلق فعل نفسه. ولذلك سماهم او سماهم اهل العلم بمجوس هذه الامة قد ورد في هذا احاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابو داود وغيره من حديث ابن عمر وحذيفة وهي احاديث ضعيفة - [00:02:55](#)

ان القدري مجوس هذه الامة حيث انهم جعلوا العبد خالقا لافعال نفسه. كما ان المعنوية المجوس جعلوا الخلق خالقين خالقا للخير وخالقا للشر وجعلوا الظلمة تخلق الشر وجعلوا النور يخلق الخير. فهم جعلوا خالقين كذلك القدرية - [00:03:16](#)

جعلوا خالقين الله عز وجل يخلق كل شيء الا افعال العبد فالعبد هو الذي يخلقها فجعل مع الله خالقا اخر. وهذا يناقض اي توحيد يناقض توحيد ربوبية. نعم. لان من اعتقد ان مع الله خالقا اخر فقد - [00:03:36](#)

اشرك في ربة الله عز وجل وفي توحيد الروبية نسأل الله العافية والسلامة واذا يقول ابن ابي العز فان من زعم خالقا غير الله تعالى فقد اشرك. فكيف بمن يزعم ان كل احد - [00:03:50](#)

يخلق فعله. يقول اذا لو ان انسان قال ان انسان قال ان فلان هو الذي يخلق فعل نفسه لوحده. قصر الخلق مع الله على واحد فكيف بالقدر

الذين قالوا ان جميع الخلق تشارك الله في خلقه - [00:04:05](#)

يعني الذي اشرك مع الله مخلوقا واحدا وجعله خالقا مع الله كفر. واشرك بالله عز وجل وعظم شركه فكيف بالقدري الذين يقولون ان العباد كلهم يخلقون افعال انفسهم. اذا جعل مع الله كم شريك - [00:04:18](#)

جاء معه شركاء كثر وهم العباد تجعلهم يخلقون افعالنا انفسهم ولهذا يقول ولهذا كانت القدرية مجوس هذه الامة وقد روى ابو داود وغيره ابن عمر قال القدري مجوس هذه الامة فان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم فلا تشهدوهم. اذا - [00:04:34](#)

لا يتم ايمان العبد ولا يحصل له التوحيد التام الا بالايمان بان الله خالق كل شيء وان الله سبحانه وتعالى يعلم كل شيء وعلم كان وما يكون ما لم يكن لو كان كيف يكون سبحانه وتعالى - [00:04:54](#)

واللي ذكرنا عن ابن عباس فيما مضى انه قال القدر نظام التوحيد. القدر نظام التوحيد. فمن وحد الله وكذب القدر نقض تكذيبه توحيديه يقول ابن عباس رضي الله تعالى عنه - [00:05:10](#)

القدر نظام التوحيد بمعنى نظام التوحيد اي انه الحبل الذي تجري فيه عقد التوحيد فاذا احتل فاذا كذب القدر اختل النظام وتساقط وتساقط ما كان يؤمن به وما كان ينظمه ويجمعه - [00:05:24](#)

من وحد فمن وحد الله وكذب بالقدر فقد نقي تكذيبه توحيديه يقول وهذا لان الامام القدر يتضمن الايمان بعلم الله القديم وما اظهر من علمه سبحانه وتعالى بخطابه وكتاب مقاديره لخلائقه وقد ضل في هذا الموت - [00:05:39](#)

لائق من المشركين والصائبين والفلاسفة وغيرهم ممن ينكر علمه بالجزئيات. ولا شك ان مخالفي مخالف القدر كثير فهناك الصائبة وهناك المجوس وهناك ايضا من المشركين. وهناك ايضا من من الفلاسفة من يقول ان الله يعلم الكليات ولا يعلم الجزئية - [00:06:01](#) هذا كله باطل الله عز وجل يعلم كل شيء ولا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء سبحانه وتعالى ثم قال رحمه الله تعالى بعد ذلك فويل لمن صار لله في قدره - [00:06:22](#)

فويل لمن صار لله بالقدر خصيما لقد التمس بوهمه في فحص الغيب سرا كتيما وعاد لما قال فيه افاك الاثيما وصدق الطحاوي بهذا القول ان من اراد من اراد الاطلاع على قدر الله - [00:06:36](#)

وعلى حكمة الله في تقديره وقد صار لله في القدر خصيما. يقول فويل فويل لمن صار لله في القدر خصيما. وهذا يفعله الجهمية كثيرا. ويعتري بعض ويعترض ان هذا بعض يعتري هذا ايضا بعض اهل الاسلام ممن ينتسب الاسلام فتجده يقول لماذا خلق الله هذا؟ ولماذا خلق الله - [00:06:56](#)

ولماذا خلق هذه الاشياء الضارة؟ ولماذا خلق هؤلاء الاطفال في مرط وفي سقم؟ فتراه يعترض على الله عز وجل في تقديره وما قدره وهذا قد جعل نفسه لله خصيما. لان العبد لان العبد - [00:07:19](#)

انما حق مع الله التسليم والاستسلام وعدم الاعتراض على الله باي شيء لا صغير ولا كبير وانما يقول امنا بالله وسمعنا واطعنا وسلمنا واستسلمنا ويسلم وجهه الى الله عز وجل وهو محسن. ولنا في سورة الكهف في قصة موسى والخضر ما يدل على هذا المعنى. فموسى عليه - [00:07:36](#)

السلام عندما لقي عندما اخبره الله عز وجل ان هناك من هو اعلم به اعلم لا اعلم منه في الارض وطلب لقاءه عندما قال سئل موسى عليه السلام من اعلم الناس؟ قال انا - [00:07:56](#)

فعاب الله عليه ذاك انه انه لم يرد العلم اليه. قال بلى عبدنا الخضر اعلم بالاعلى منك فقال يا ربي كيف السبيل اليه؟ فامر الله عز وجل ان يأخذ حوتا في مقتل فاذا فقده - [00:08:08](#)

فثم الخضر فانطلق معه فتأمل هذه القصة فيها شيء من الاطلاع على شيء من اسرار اقدار الله عز وجل التي لا يعلمها الا هو سبحانه وتعالى. لكن نأخذ منها شيئا من - [00:08:20](#)

الاطلاع على بعض هذه الحكم التي اوضحها الله لنا في قضايا معينة فلما لقي موسى الخضر عليهما السلام وسلم عليه ورد عليه السلام ركبا في السفينة ركب السفينة بغير اجر وانما ركب - [00:08:32](#)

يعني عرفوا الخضر وعرفوا مقام مكانته فحملوه في معهم في السفينة. فلما ركبها الخضر ماذا فعل غرق السفينة قال موسى اخرقت لتغرق اهلها؟ اناء الان الخضر يعمل اي شيء يعمل بامر الله عز وجل. وبوحي من الله سبحانه وتعالى - [00:08:49](#)

وظاهر الامر انه شر لهذه السفينة لكن فيه من اللطف وفيه من الحكمة يعلم الا من؟ الا الله. هكذا هو حال اقدار الله بالنسبة لنا. نحن لا نرى قد ترى الاشياء فتراها - [00:09:08](#)

وبالنسبة لما تراه لكن في حقيقتها من الخير ما لا يعلمه الا الله عز وجل. فتأمل مثلا في هذا الذي خرق الخضر سفينتهم لماذا خرقتها؟ لو بمجرد ان ننظر الى جهة الخرق دون ان نعلم بما سيأتي نقول خطأ في هذا الخرق لانه حملوه بغير من - [00:09:21](#)

بغير او بغير نول اي بغير اجر ومع ذلك افسد عليهم سفينتهم ولكن لما قرقتها وكان امامهم وراءهم بمعنى امامهم ملك يأخذ كل سفينة غصب ماذا ماذا فعل؟ لما رأى السفينة وخرقتها تركها. اذا اصبح الخرق هي هنا هو مفسدة. نعم. لكن - [00:09:40](#)

نفع الله به مفسدة اعظم واعظم فمضي انطلق هذا شيء من القدر الان. احنا الان هذا نوع من انواع القدر الذي قدره الله ان يجعل اهلها السفينة ان تخرق سفينتهم - [00:10:02](#)

ويرون فيها يشيرون المكروه لكن ما غاب عنهم من لطف الله ومن حكمة العجل لا يعلم الا بعد معرفته فلو ماتوا قبل ان يعلموا لما علموا الا الشر الذي وقع. لكن هناك خير لم يعلموه. ولذا تأمل - [00:10:15](#)

فلما لقي غلاما ماذا فعل قتلة قال قتلت نفسا زكية بغير نفس وامه وابوه الان تأمل قتل صغيرهم قتل طفلهم فتأمل قلب هذه الامة وهي تتقطع على فلذ كبدها وقد قتل وذبح - [00:10:32](#)

وتأمل حال والده وهم يرون ان ابنهم قد قتل لا شك ان هذه مصيبة عظيمة عند الابوين وبليّة عظمى عند الوالدين. لكن بين الخضر عليه السلام بامر الله عز وجل ان هذا الغلام لو بقي لكان شره عظيم على من؟ على اقرب الناس اليه وهم والديه - [00:10:50](#)

على اقرب الناس اليهم والديه وهم والداه يعني هم يعني سيكفران وسيكون لهم فتنة فقاتله الله عز وجل لمصلحة اعظم مع ان في قتل مفسدة لكن هناك مصنع اعظم وهي مصلحة - [00:11:09](#)

ان يسلم الابوين من من اه كفر من كفرهما واعاظهم الله عز وجل خيرا منه وهذا الطفل قتل فعوض الله الوالدين باطفال مسلمين خير من هذا الطفل الذي لو عاش لعاش كافرا واصبح فتنة لهما. لكن السؤال - [00:11:22](#)

هنا الوالد والوالدة هاؤها الوالدان هنا لم يطلع على هذا الامر. انما يطلع عليه من اطلع عليه موسى فقط. نعم. اما الوالدان فلم يطلعوا هذه الامر بل نظن ان الام بقي حزنها على ولدها - [00:11:43](#)

وبعد ان رزقت من الوليد يبقى حزنه على هذا الولد. لكن لو اطلعت ما اطلع الخضر ما اطلع عليه موسى والخضر لما بكت على ولدها لانها تعلم ان في قتله - [00:11:57](#)

وفي ذهابه الخير العظيم لها ولوالده كذلك قصة الجدار الذي وجد جدار يد قط فاقامه. ايضا هذا الجدار الايتام الذين لهم هذا الكنز اللي تحت الجدار لا يعلمون ان هناك كنز - [00:12:07](#)

ولا يعلم انها تحت الجدار لهم كنز واضح فبناه حتى اذا بلغ وادرك وحفر وعرف مكان هذا الكنز بوصية لهما ذهبوا وحفراه واخذوا لكن لو سقط وبنى وبدا هذا الكنز في في بعد سقوطه لتناهبه - [00:12:22](#)

والناس سبقه الناس. اذا هكذا يقال ان القدر سر الله عز وجل سر لا يعلم الا هو سبحانه وتعالى. هذا جزء من القدر الذي اطلع الله عليه الخضر موسى. كذلك في جميع اقدار الله عز وجل فيها من الحكم والاسرار - [00:12:39](#)

تولى طائف ما لا يعلمه الا من الا ربنا سبحانه وتعالى. فويل يقول الطحاوي فويل لمن صار لله في القدر خصيما. لماذا؟ لماذا يفعل الله كذا؟ ولماذا؟ والله الله لا يسأل - [00:12:55](#)

اما يفعل سبحانه وتعالى ولقد التمس بوهمه في فحص الغيب سرا كتيما لان هذا هو سر الله في خلقه القدر هو سر الله عز وجل في خلقه سر مكنون. لا يعلم الا هو سبحانه وتعالى. فاذا كان يوم القيامة بدا لهم شيء من اسرارهم. وعاد بما - [00:13:09](#)

قال فيه افاكا اثيما اي انه يعود بهذا المخاصمة وبهذا المنازعة يعود افاكا كاذبا اثيما بل يعود كافرا نسأل الله السلامة امل اعتراضه

على قدر الله وعلى شرع الله وعلى حكم الله سبحانه وتعالى فاصبح مخلصا لله عز وجل معاذا لربه سبحانه وتعالى - [00:13:28](#)  
هو لا شك ان هذه المعاندة وهذه المعارضة هي من امراض القلوب. فالقلب يمرض ويموت كما ان القلب يحيا ويسلم. فالقلوب اما  
ان تكون قلوب حية سليمة واما ان تكون قلوب مريضة واما ان تكون - [00:13:47](#)

وقلوب ميتة هالكة. فقلب المعارض الذي يعترض على اقدار الله عز وجل قد تبدأ هذه الشبهة بمرض فان ترسل معها واستطرد مع  
هذه الاعتراضات قد يحمله ذاك على اي شيء على الكفر بالله عز وجل وعلى موت قلبه نسأل الله العافية والسلامة - [00:14:04](#)  
شيخنا احسن الله اليكم. مم. خضر كان يعني نبينا من الانبياء. نعم خضر نبي يقول آآ يقول ابن العز رحمه تعالى وما احسن ما قال ابو  
محمد ابن ابي شامة في كتابه حول البدع حيث جاء الامر يقول حيث جاء بلزوم الجماعة - [00:14:24](#)

المراد بالجماعية شيء لزوم الحق واتباعه. لزوم الحق واتباعه. وان كان متمسك به قليلا. وان كان قليلا. والمخالف له كثيرا ان الحق هو  
الذي كانت عليه الجماعة الاولى من عهد النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ولا نظر الى كثرة اهل الباطل بعدهم - [00:14:42](#)  
وهذا معنى حق فكذلك يجب على المسلم وان وجد في زمان كثرت فيه القدرية او كثر فيه المرجية او كثر فيه للضلال فالعبرة بمن  
اتبع الحق لا بكثرة الظال والهالك. نسأل الله العافية والسلامة - [00:15:00](#)

ثم قال رحمه الله تعالى عند قول قد التمس بوجهه اي طلب وهم البحث عن الغيب سرا مكتوما اذ القدر سر الله في خلقه فهو فهو  
يروي بحثه الاطلاع على الغيب - [00:15:15](#)

وقد قال الله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا. اذ القدر هو من علم الغيب الذي لم يظهر الله عز وجل عليه الا من ارتظم  
الرسول كما ظهر عليه الخضر عليه السلام واظهر عليه موسى بما اوحى الله للخضر فيما اظهره الله اليه. نعم. اذا هذا قولي -

[00:15:27](#)

ماذا معنى قوله؟ فويل لمن صار لله في القدر خصيما اي مخلصا لله عز وجل مخلصا لله سبحانه وتعالى في قدره وجاء في بعض  
النسخ جاء في بعض النسخ وهذا اللي ذهب اليه ابن ابي العز فويل لمن يقول هنا فويل لمن صار لله فويل - [00:15:47](#)  
لمن صار لله في القدر آآ يقول هنا فويل لمنصر الله فويل لمن صاله فويل لمن صار له الله في القدر خصيما. واحذر النظر فيه قلبا  
سليق سقيما هذي في احد النسخ؟ عندك كذا؟ نعم. فويل لمن صار له - [00:16:06](#)

لمن صاره الله في القدر خصيما. واحضر للنار. واحضر للنظر فيه قلبا سقيما. وجاء في بعض النسخ ويل لمن صار لله في القدر خصيما  
وهذي اذهب فويل لمن صار لله في القدر خصمها بانسب - [00:16:26](#)

وابن ابي العز عندما شرح هذا عندما شرح هذا الفصل ذكر انواع القلوب وامراض القلوب لانه قال في هذه العبارة واحضر النظر فيه  
قلبا سقيما. اذا لا يناظر ولا يجادل ولا يعارض - [00:16:41](#)

ولا يعاني في باب القدر الا من في قلبه سقم وفي قلبه مرض والامراض مرضان مرض الشهوة ومرض شبهة والشبهات تختلف منها ما  
يلم ويحبط ومنها ما يقتل. قد تكون شبهة مكفرة يهلك بها العبد ويخسر فيها دنياه واخرته. نسأل الله العافية والسلامة - [00:16:55](#)  
فويل لمن صار لله في القدر خصيما لقد التمس بوجهه في فحص الغيب سرا كتيما وعادي ما قال فيه افاكا اثيما اي عاد بما قال فيه  
ليلة القدر افاكا كذايا واثيما اي مأثوما اثما بل قد يبلغ به تكذيبه وافكه - [00:17:15](#)

يلغ الكفر بالله عز وجل والخروج من دائرة الامام. هذا ما يتعلق باب القدر فنسأل الله عز وجل التوفيق سم الله اليكم. قال رحمه  
الله والعرش والكرسي حق كما بين الله تعالى في كتابه وهو جل جلاله مستغن عن العرش وما دونه - [00:17:34](#)

محيط بكل شيء وفوقه. وقد اعجز عن الاحاطة خلقه. ونقول ان الله تعالى اتخذ ابراهيم خليلا نعم قول رحمه الله تعالى والعرش  
والكرسي حق اي مما يعتقده المؤمن ان يعتقد ان الله عز وجل خلق العرش والكرسي - [00:17:55](#)

وان يعتقد ايضا ان العرش والكرسي متغايران والعرش له معنى والكرسي له معنى وقد جاء ذكر العرش في آيات كثيرة في كتاب الله  
عز وجل جاء ذكره في غير موضع من كتاب الله عز وجل كقوله الرحمن على العرش استوى - [00:18:19](#)

وقال تعالى ذو العرش المجيد وقال ثم استوى على العرش وقال ربيع الدرجات ذو العرش وقال الرحمن على العرش استوى وقال لا

اله الا هو رب العرش الكريم. وقال الله لا اله الا هو رب العرش العظيم - [00:18:37](#)

وقال الذين يحملوا العرش ومن حوله وقال في الكرسي وسع كرسيه السماوات والارض اذا هناك عرش وهناك كرسي والعرش هو سرير الملك الذي يستوي عليه ربنا سبحانه وتعالى استواء يليق بجلاله - [00:18:52](#)

والعرش هو اعظم المخلوقات وليس هناك مخلوق من جهة العظم والكبر اعظم من العرش فهو اكبر المخلوقات واعظم المخلوقات واعلى المخلوقات اعلى المخلوقات ايضا هو العرش العرش هو سرير الملك الذي يستوي عليه ربنا سبحانه وتعالى - [00:19:12](#)

واخبر ربنا سبحانه وتعالى انه استوى على عرشه ثم قال فقال سبحانه وتعالى الرحمن على العرش استوى وقال ثم استوى على العرش اجمع اهل السنة على اثبات وجود العرش وان العرش موجود - [00:19:32](#)

وانه آآ عرش عظيم كريم مجيد آآ عظيم تحمله الملائكة يحمله ثمانية ويحمله اربعة فيوم القيامة يحمله ثمانية ويحمله الان اربعة وقد جاء في حديث الاوعال ان هناك ملائكة يحملون هذا العرش. والعرش العرش آآ هو سقف المخلوقات. سقف - [00:19:48](#)

سقف الجنة العرش وسقف الجنة فجنة الفردوس فوقها عرش الرحمن سبحانه وتعالى وفوق العرش ربنا سبحانه وتعالى هذا هو العرش اما الكرسي هو موضع القدمين وهو المرقاة المرقاة بين يدي السرير كالمرقاة بين يدي السرير -

[00:20:13](#)

وعلى هذا كم قال ابن عباس الكرسي موضع القدمين وموضع القدمين واما قول من قال ان الكرسي والعلم ونقل ذاك ابن عباس وعن سعيد فاما ابن عباس فلا يصح وانما هو عن - [00:20:34](#)

جاء عن بعض السلف انه فسر الكرسي بالعرش بالعلم ومنهم من فسر كرسيه بالعرش لكن الذي عليه عامة اهل السنة ان العرش والكرسي متغايران وان العرش يراد به كونه السرير الذي يستوي عليه ربنا سبحانه وتعالى. وان الكرسي هو موضع القدمين -

[00:20:47](#)

وان عظمهما كبير وعظيم وان اعظم المخلوقات واوسع المخلوقات هي هو العرش بل السماوات السبع والارضين السبع في العرش كحلقة في فلت كحلقة في فلات فهو اكبر المخلوقات وهو اول المخلوقات ايضا. اذا تميز العرش اولا بعدة امور - [00:21:02](#)

يتميز اولا بانه اعلى المخلوقات هذا اولا وليس فوقه الا الله سبحانه وتعالى يتميز ثانيا انه اكبر واعظم مخلوقات يتميز ثالث ايضا بانه بان هذا العرش هو اول المخلوقات - [00:21:24](#)

على قوله لان هناك الخلاف بين الماء والعرش والقلم. اما الصحيح انه الماء والذي ما اول ما خلق لكن اول ما خلق بعد المأوى العرش اذا هو ايظا من مميزات انه من اول المخلوقات - [00:21:41](#)

ايضا من مميزات انه سقف الجنة ان سقف الجنة لان الجنة مقببة والعرش فوقها مقبب ايضا. فهو سقف الجنة ومن مميزات ان الله عز وجل خصه بالاستواء. خصه بالاستواء فقال سبحانه الرحمن - [00:21:54](#)

على العرش استوى اما الكرسي فهو موضع القدمين وقد جاء ابن ذر رضي الله تعالى عنه انه قال ما السماوات السبع والارضين السبع في الكرسي الا كخردلة بكف احدكم. وفي رواية - [00:22:10](#)

الا كحلقة في فلاة وفاضل العرش على الكرسي كفضل الكرسي على السماوات والارض وجاء بعض الاحاديث ان الكرسي في عرف كموضع كخردلة في كف احدكم. اذا العرش والكرسي مخلوقان عظيمان. ومن خصائصهما ايضا انها لا يفنيان انها لا -

[00:22:24](#)

اثنيان فكل المخلوقات تفنى الا العرش والكرسي والجنة والنار والحدود والعين والولدان المخلدون وعجبة زنب والارواح هذه لا تفنى والقلم ايضا واللوح المحفوظ هذه كلها لا تفنى. اذا قوله والعرش والكرسي حق اي تؤمن بهما - [00:22:45](#)

وان الله خلقهما وانهما اعظم مخلوقات وانهما لا يفنيان وذكر في ذلك نساء يذكر اسيا اذا ذكر ابن ابي العز في ذلك فضائل كثيرة تتعلق تتعلق بالعرش والكرسي فجاء في الصحيح البخاري اذا سألت الله الجنة فاسأله الفردوس فانه اعلى الجنة واوسط جنة

وفوقه - [00:23:04](#)



عرش الرحمن وفوقه عرش الرحمن وقال صلى الله عليه وسلم ان عرش على السماوات كهكذا كالقبة اي كالقبة فوق السماوات ذكر ايضا اه ذكر عن بعض اهل العلم ان العرش فلك مستدير اي كأنه فلك مستدير على السماوات والارض. والصحيح انه كالقبة فوق السماوات والارض - [00:23:28](#)

جميع جوانب محيطه بالعالم يقول ابن ابي العز وذكر طائفة من اهل الكلام ان العرش فلك مستدير من جميع جوانبه محيط بالعالم من كل جهة وهذا ليس صحيح ان العرش هو فوق السما والارض وهو مقبب كالقبة العظيمة فوق السوء الارض وحجمه كبير وعمره عظيم - [00:23:53](#)

ثم قال ذكر ان ابن ابي الصلت امية ابن ابي الصلت كان يقول من شعره مجد الله فهو المجد اهل ربنا في السماء امسى كبيرا بالبناء العالي الذي بهر الناس وسوى فوق السماء سريرا - [00:24:13](#)

شرجعا لا يناله بصر العين ترى حوله الملائك صورا هذا هو العرش عندما قال فوق السماء سريرا. السريير هو عرش الرحمن سبحانه وتعالى. وقال ايضا شهدت بان وعد الله قال ابن ابي رواحة شهدت عبدالله بن رواحة شهدت بان وعد الله حق - [00:24:30](#) وان النار مثوى الكافرين وان العرش فوق الماء طاف وفوق العرش رب العالمين وتحمل ملائكة شداد ملائكة الاله مسومين وقد جاء انه يحمله يحمله سبع كما قالت ويحمل عرش ربك فوقا واذا ثمانية - [00:24:49](#)

فهذا يوم القيامة اذا جاء يوم القيامة حمل العرش ثمانية من الملائكة. واما اليوم فيحمله اربعة. قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه من حديث ابن عباس قال وسع كرسي السماوات والارض. قال الكرسي موضع القدمين - [00:25:07](#) والعرش لا يقدر قدره الا الله. هذا قول ابن عباس وهو الصحيح الثابت الثابت عنه اذا العرش الكرسي هو موضع القدمين كما قال ابن عباس والعرش اعظم من ذلك واكبر - [00:25:21](#)

وقال ابو ذر ما الكرسي في العرش الا كحلقة من حديد القيت بين بين ظهري ثلاث من الارض و هذا ما يتعلق بقوله والعرش والكرسي ثم قال وهو مستغن اي مستغن ربنا عن العرش - [00:25:34](#) وما دونه محيط بكل شيء وفوقه. وقد اعجع الاحاطة خلقه عندما نقول الرحمن عرش استوى ونقول ثم استوى على العرش كما قال ربنا سبحانه وتعالى لا يعني ذلك ان الله بحاجة للعرش - [00:25:51](#)

وان العرش والملائكة التي تحمل العرش ان الله محتاج اليهم في حمله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بل الذي نقطع به ونعتقد ونجزم به ومن اعتقد خلاف ذلك فهو كافر من اعتقد ان الله عز وجل يحتاج الى خلقه او يحتاج الى شيء من مخلوقاته فقد وصف - [00:26:08](#)

الله بالنقص والضعف وهذا كفر بالله عز وجل. فالذي يجب على كل مسلم يعتقد ان الله غني عن العرش وعن حملته بل ربنا هو الذي يحمل العرش وهو الذي يحمل الملائكة بقوته وحوله - [00:26:24](#) والله هو الذي يعني هو هو الذي يحمل العرش وهو الذي يحمي الملائكة ولا قوة للملائكة ولا قوة للعرش الا بامر الله الا باذن الله سبحانه وتعالى. فالله مستغني عن العرش مستغن اي ليس - [00:26:37](#)

انت بحاجة له ومستغني عن الملائكة فليس بحاجة لهؤلاء الملائكة الذي يحملون العرش فكما قال هنا وهو مستغني العرش ومستغن ايضا عما دون العرش من المخلوقات محيط بكل شيء سبحانه وتعالى وفوقه. وقد اعجز عن الاحاطة خلقه. اي لا يستطيع احد من خلقه ان يحيط بعلم الله ولا بقدرة الله - [00:26:50](#)

ولا بقوة الله عز وجل فقوله لو هو مستغني عن العرش دليل قوله تعالى ان الله لغني عن العالمين وكل ما سوى الله هو ايش؟ هو عالم كل ما سوى الله فهو عالم. فدخل العرش ودخلت الملائكة كل المخلوقات دخلت فيه قوله ان الله - [00:27:11](#)

قال غني علي العالم والله يقول والله الغني الحميد والله الغني الحميد فهذا المعنى ان ان اثبات استواء الله عز وجل العرش واثبات ان الملائكة تحمل العرش وان الله مستو عليه - [00:27:29](#)

لا يعني ان الله بحاجة الى هذا العرش ولا بحاجة الى هؤلاء الملائكة. يقول ابن العز وانما قال الشيخ رحمه الله تعالى هذا الكلام لانه لما

ذكر العرش والكرسي ذكر بعد ذلك غناه سبحانه العرش وما دون العرش ليبين - 00:27:44

ان خلقه للعرش واستواؤه عليه ليس لحاجته اليه. وصدق في ذلك فالله ليس بحاجة عرش ولا بحاجة لاحد سواه بل لو في ذلك حكمة اقتضته وكون العالي فوق السافل لا يلزم يكون السافل حاويا للعالي يعني كون العالي فوق السافل لا يلزم ان يكون -

00:28:00

بالحاوي العالي او انه حامل للعالي قال محيطا به حاملا له ولا ان يكون الاعلى مفتقرا اليه فيقول هنا فانظر السماء كيف هي فوق

الارض وهل اسا محتاج الارض؟ لا - 00:28:20

يعني الله عز وجل بين ان السماء بغير عمل ترونها. رفع الله السماوات بغير عبد فهي فوق الارض وليست محتاجة الى الارض كذلك

ربنا فوق العرش وهو غني عن العرش وما دون العرش سبحانه وتعالى - 00:28:35

فاذا كان المخلوق قد يكون فوق مخلوق ولا يحتاجه فمن باب اولى الخالق سبحانه وتعالى يعني قد يعني لا يضل ضال ان كل من كان

فوق شيء انه يحتاج الذي تحته هذا لا يكون هذا ومثاله في المخلوقات - 00:28:53

السماء فوق الارض وليست السماوات محتاجة لارض الهوى فوق الارض وليس محتاج لما هو فوقه من السماوات وليس لما هو

محتاج لما هو تحتمل الارض يقول شيخ الاسلام ابن تيمية - 00:29:08

فان لم يجب في المخلوقات ان يكون الشيء حاملا لما فوقه بل قد يكون وقد لا يكون لما يلزم ان يكون العرش لم لم يلزم لم يلزم ان

يكون العرش حامل الرب تعالى الا بحجة بين ذلك. واذا لم يكن العرش حاملا لم يكن حملة العرش - 00:29:24

حاملة لما فوقه بطريق الاولى. يقول ذلك شيخ الاسلام في تلبيس الجهمية يقول ولا فاذا لم يجب في المخلوقات لم يجب مخلوقات

ان يكون الاسفل حامل لاعلى لا يجب هذا ولا يلزم كما في السماوات والارض - 00:29:39

فكذلك ايضا لا يجب في حق الله ان يكون العرش حامي لله ولا واذا واذا كان العرش اللهم استغن عنه كان من باب اولى ان

يستغنى عن حملة العرش بل نقول ان الله مستغني عن العرش - 00:29:53

ومستغني عما دون العرش من المخلوقات. والله غني عن العالمين. الله غني عن العالمين سبحانه وتعالى يقول شيخ الاسلام في في

بيان بطلان هذا المعنى ثم قد علم ان الله تعالى خلق العالم بعضه فوق بعض - 00:30:07

ولم يجعل عاليه مفتقرا الى سافله فالهواء فوق الارض وليس مفتقرا الى ان تحمله الارض والسحاب ايضا فوق الارض وليس مفتقرا

ان تحمله الارض والسماوات فوق الارض وليس مفتقر الى حمل الارض لها - 00:30:23

فالعالي الاعلى رب كل شيء ومليكه اذا كان فوق جميع خلقه فكيف كيف يجب ان يكون محتاج الى خلقه او عرشه؟ او كيف يستلزم

علوه على خلق هذا الافتقار وهو ليس مستلزم المخلوقات؟ يقول اذا كان هذا - 00:30:39

غير لازم المخلوقات من باب اولى بالخالق كما ذكر ذكر السحاب وذكر الهواء وذكر السماوات وكل فوق شيء وليس مفتقرا لما تحته.

فاذا كانت المخلوقات لا يلزم من كونها فوق الشيء ان تكون مفتقرة لما تحتها - 00:30:54

فكيف بالخالق الذي هو غني عما سواه سبحانه وتعالى وهو الاشكال يقع عند تشبيهنا يد ممثلة والمجسم هؤلاء طيب قوله محيط بكل

شيء وفوقه اي ان الله عز وجل محيط بكل شيء سبحانه وتعالى وفوق جميع المخلوقات - 00:31:09

الله فوق كل المخلوقات وليس وليس فوقه شيء هو فوق المخلوقات كلها واعلى المخلوقات العرش وهو دون الله سبحانه وتعالى

وكل شيء دون العرش كل شيء دون العرش فالله محيط بمخلوقاته كلها وهو فوقها سبحانه وتعالى كلها - 00:31:30

وبل عندما نقول ينجو ربنا الى السماء الدنيا ينزل وهو فوق كل المخلوقات ايضا ينزل وهو مستوي على عرشه والمخلوقات كلها

تكون دونه فهو على كل شيء وهو على كل شيء قدير - 00:31:48

اقصد يا شيخ آآ عند المعطل الذين مثلا ينفون الاستواء على العرش يعني اشكالهم لما يشبهون استواء الله باستواء المخلوقين

يقولون يعني استوى على العرش فهو محتاج الى العرش. اذا كان حتى بعضهم يسرحون يقولون على مذهبكم لو ذهب العرب -

00:32:01

يعني سقط الرب ومثل هذا الكلام خبيث يعني يقولون بعضهم. يقول كذا يقول الله عز وجل الله غني عما سواه فقيل اليه كل ما عداه سبحانه وتعالى وقد بين اهل العلم لامثلة واضحة السماوات والهواء والسحاب كلها فوق بعض المخلوقات ولا ولا تحتاج الى ما هو

- [00:32:21](#)

اسفل منها هل صحيح ان آكل معطل يعني في نفس الامر مشبه كل معطل مجسم كبر. كل معطل مجسم وكل معطل ممثل لانه ما عطل حتى مثل. نعم. ما عطل. ثم رضى ان يفر من نفسه. عندما ان تمثل عطل - [00:32:41](#)

كل معطل يمثل لانه لم يلجأ للتعطيل الا ما عندما وقع في قلبه التمثيل. نعم ولذلك كل معطل مجسم وكل مجسم وكل مجسم معطل لان المجسم عطل الله عز وجل من صفاته العليا. حيث جعل صفات الله كصفات - [00:33:00](#)

وصفات خلقه قال ايضا واما وهو فوق خلقه وهو فوقهم هذا محل اجماع. وقد دل على علو الله العقل النقل والعقل والفطرة الادلة في هذا كثيرة الادلة في هذا كثيرة على علو الله سبحانه وتعالى - [00:33:17](#)

ويذكر في هذا الباب حديث الاوعال حديث مشهور وهو حديث فيه ضعف وهو ان الله سبحانه وتعالى ذكر ذكر العرش وذكر انه يحمله ذا يحمله اربعة من الملائكة لكنهم الاوعال ان على اكتافهم عرش الرحمن - [00:33:34](#)

واقدامهم في تخوم الارض يسبحون الله عز وجل ويحمدونه ثم قال رحمه الله تعالى بعد ذلك وقد اعجز عن الاحاطة خلقه. وقد اعجز عن الاحاطة خلقه. اي ان الخلق لا يستطيعون ان يحيطون ان يحيطوا بربهم سبحانه وتعالى - [00:33:53](#)

وقد اعجى عن احاطة خلقه هنا عن الاحاطة خلقه اطلق الاحاطة هنا ويتعلق بالاحاطة هنا كل ما يليق بالله عز وجل لا يحيطون بعلمه ولا يحيطون باسمائه ولا يحيطون بصفاته - [00:34:14](#)

ولا يحيطون بقوته ولا يحيط بشيء من صفاته سبحانه وتعالى ولو ولو بذلوا كل شيء لما استطاعوا ان يحيطوا بعلم الله سبحانه وتعالى ولا يحيطوا بشيء من صفات الله عز وجل - [00:34:33](#)

الله اعجزهم اي ان الخلق عاجزين غير قادرين بل لو كملت عقولهم وتناهت عن علومهم لم يبلغوا لم يبلغوا ان يحيطوا بعلم الله عز وجل او بشيء من صفاته سبحانه وتعالى لا بكلامه ولا بصفاته ولا بعلمه ولا بذاته ولا بشيء من - [00:34:47](#)

من صفاته سبحانه وتعالى وذكر هنا بعد ذلك عندما ذكر وهو فوق خلقه ذكر الادلة الدالة على علو الله عز وجل وذكر هناك ان هناك عشرين نوعا من انواع الادلة منها ذكر من ذلك - [00:35:06](#)

من الادلة الدالة على الله وفوقيته اول التصريح بالفوقية كما قال تعالى يخافون ربهم من فوقهم. وايضا ذكر ايضا انه ذكرها مجردة كقوله تعالى وهو القاهر فوق عباده ايضا مجرد تصفية بالفوقية ذكرها مجرد عن الاداة باي دون تعدية فقال وهو القاهر فوق عباده -

[00:35:20](#)

التصريح بالعروج اليه تعرج الملائكة الروح اليه التصريح بالصعود اليه اليه يصعد الكلم الطيب. التصريح برفع بعض المخلوقات بل رفعه الله اليه فكلها تدعو عليه شيء عن علو الله. نعم. اتصل باللو المطلق وهو العلي العظيم وهو العلي الكبير. التصريح بتنزيل الكتاب -

[00:35:43](#)

فيدل على التنزيل لا ينزل الا من علو تنزيل كتاب من الله العزيز الحكيم التصنيف اختصاص بعض المخلوقات بان عنده كما قال تعالى ان الذين عند ربك فهذا يدل عليه شيء على انهم في مكان عالي - [00:36:03](#)

ولو من عنده الملائكة الذي عنده في السماء يعني هذا كله يدل على اي شيء على علو الله عز وجل. التصنيف بانه تعالى في السماء كما قال تعالى امنتم من في السماء - [00:36:16](#)

اه كذلك التصوير بالاستواء بقوم باداة على الرحمن العرش استوى. التصريح برفع الايدي الى الله تعالى كما قال تعالى. ان الله يستحي من عبده اذا رفع اليه اشارة اليه شيء - [00:36:26](#)

العلو التصريح بنزوله وهذا يدل عليه شيء على علوه الاشارة اليه حسا عندما تقال عندما في حجة الوداع اشار الى السماء ثم نكت يدل عليه شيء على علوه ايضا التصريح بلفظ اين الله عندما قالت في السماء؟ قال اعتقها فانها مؤمنة - [00:36:38](#)



شهادته صلى الله عليه وسلم من قال ان ربه في السماء بالايمان الجارية آآ اخباره تعالى عن فرعون له رابط الصعود الى السماء حتى فرعون بكفره وضلاله قال لي هامن ابني لي صرحا لعلني - [00:36:54](#)

اطلع الى اله موسى اراد يطلع الى لعله علم بالفطرة ان اله موسى في السماء اخباره صلى الله عليه وسلم انه تردى بين موسى وبين ربه ليلة المعراج ينزل ويرجع. فدل على شيء على علوه. ثم ذكر ثمانية وعشرين دليلا على هذا المعنى. وذاك ايضا من الادلة ادلة العقل - [00:37:08](#)

والنقل والفطرة على علو الله عز وجل وان الله عز وجل فوق عرشه وهذه كما ذكرت محل اجماع بين اهل العلم ولا خلاف بينهم في ذلك ولا خلاف بينهم ان الله سبحانه وتعالى فوق عرشه - [00:37:25](#)

وانه مستو عليه وانه في جهة العلو وثبت علوه بذاته وعلوه بقدره وعلوه بظهره سبحانه وتعالى علو القدر وعلو القهر وعلو الذات وهذا محل اتفاق بين اهل السنة. وقد نقل آآ نقل الدارمي كفر من انكر علو الله. نقل كفر من انكر - [00:37:39](#)

ان من انكر علو الله فهو كافر. نفع ذلك الاتفاق فعلى هذا من انكر عيوب الله هو كافر بالله عز وجل غير مؤمن ولا يصلى خلفه ولا يصلى عليه اذا مات. لان العلو امر فطري - [00:38:01](#)

فطر الله عز وجل القلوب عليه انها تقر بان الله فوقها والنصوص في هذا كثيرة ثم قال اه وقد اعجل عن الحاطة خلقه قلنا اي لا يحيطون لها بعلمه ولا بصفاته بل ولا برؤيته سبحانه - [00:38:14](#)

وتعالى وهو منزّه عن ان يحيط به احد من خلقه او يحيط خلقه بشيء من صفاته او بذاته سبحانه وتعالى. نقف على قوله ان الله اتخذ

ابراهيم خليلا. نعم. وكلا موسى تكليما - [00:38:33](#)

ايمان وتصديقا وتسليم والله تعالى اعلم - [00:38:48](#)